Available online at http://jgu.garmian.edu.krd

Journal of University of Garmian

https:// doi.org/10.24271/garmian.20229451

توفيقات الإمام ابن حبان في بيان اختلاف ما جاء عن النبِي-صلى الله عليه وسلم- في رؤيته ربه في الإسراء والمعراج في صحيحه

ماهر طاهر إسماعيل محمد عباس محمد أمين عبد الكريم

قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة السليمانية، المحافظة السليمانية، العراق

Article Info

Received: September, 2022

Revised: November, 2022

Accepted: November, 2022

Keywords

ابن حبان، الاختلاف، الإسراء والمعراج

Corresponding Author

فيما يلي تلخيص هذا البحث في عدة نقاط:

1-مقدمة عن الحديث و فضيلته وعلو مترتبته.

2-الإمام أبو حاتم ابن حبان هو محمد بن حبان المعروف بابن حبان البستي الدارمي التميمي، إمام عصره بلا منازعة.

3-تعريف الإسراء والمعراج لغة واصطلاحاً، وهي أحد أكبر معجزات الله على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد نزول القرآن.

4-معرفة مختلف الحديث، واختلاف أهل الإصطلاح في استعمال كلمة (المختلف) فمنهم من ضبطه بكسر العين على وزن اسم فاعل (المُختَلِف)، بمعنى أنه الحديث الذي عارضه مثله، ومنهم من ضبطه بفتح العين على أنه مصدر ميميٌ، بمعنى: أنه الحديث وقع فيه الإختلاف.

وأن التعارض بين الأحاديث يقع في ظاهرها، أما في الحقيقة فلا تعارض بين النصوص الشرعية بلا خلاف، لأن كلها وحي من عند الله العزيز الحكيم.

5-رؤية النبي ربه في الإسراء والمعراج، فقد كثر الأدلة على ذلك، لذلك اختلف العلماء فيها، فمنهم من ذهب إلى أن محمداً رأى ربه بقلبه، ومنهم من ذهب إلى أنه رآه بعين رأسه، وذهب الإمام ابن حبان إلى أنه رأى ربه بقلبه، ورأى جبريل في حلة من ياقوت قد ملأ ما بين السماء والأرض، ومنهم من يرى أنه لم ير ربه، ومنهم من ذهب إلى التوقف، ولكل وجهة دليله قد ذكرناه في المحتوى.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيِّين والمرسلين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين. فإنه من المعلوم أن الحديث النبوي هو المصدر الثاني بعد كتاب الله العزيز، في مجال الحياة والتشريع الإسلامي، فمكانته كبيرة، ومنزلته عظيمة، فهو مع القرآن مصدراً للتشريع، كما وصفه النبي ﷺ حيث قال: (إني أُوتيتُ الكتابَ ومثلَه معهُ)([1])، وإنه مبينٌ للقرآن وشارحُه، ومُفصِّلٌ لمُجملِه، ومُوضِّحٌ لمُشكِلِه ومُبهمِه، ومُقيِّدٌ لمُطلقِه، ومُخصِّصٌ لعامه، ومُفسِّرٌ لغامضِه، لا تضادَّ فيه حقيقة، وهو العِلم الذي يَصل صاحبَه إلى دار الكرامة، فهو الذي يحتاج إليه المُفسِّر، والأصوليُّ، والفقيه، والنَحويُّ وإن برز فهمُه ولغتُه، وهو الدرة الباقية بعد القرآن الكريم. وإن من أجلِّ ما يشتغل به المسلم هو معرفة سنةِ رسول الله ﷺ حفظاً وفهماً وتطبيقاً، وتمييز كلامه لكلام غيره، وإن أئمتنا ميَّزو الصحيح من السقيم.

يتضمَّنُ هذا البحث نوعاً هاماً ودقيقاً من أنواعِ علوم الحديث وهو علم (مختلف الحديث)، فهو علم جليل، وركن عظيم، المحصول منه قليل غير كثير، فقد اعتنى به العلماء، فأفردوه بالتأليف، وخصصوه بالتصنيف، فذهبوا إلى جملة من الأحاديث النبوية التي بَيْنَها تعارض في ظاهرها فدفعوا ذلك التعارض، وألَّفوا بينها، فحفظوا سنة رسول الله ﷺ من التهاتر والتناقض.

فقد ذكر الإمام ابن حبان جملة كثيرة من الأحاديث المتضادِّ ظاهرها مقارنةً بالكتب التي أُلِّفت على الصحيح، فقد عنى عناية فائقة بهذا الباب، يقينا منه بأن جميع أقواله وأفعاله وحي من الله تعالى، وإذا كان أقواله وأفعاله وحي من عند الله يُحال أن تتعارض

بعضَها مع بعض، ودفاعاً عن سنة النبي ﷺ بردِّ من زعم أن في الأحاديث تناقض، كلما أورد حديثين متعارضين أجاب عنهما، ففي طريقته سلك مسلك الجمهور، فرأيت أن أتقدَّم نموذجاً على ذلك، ومقارنتها بكلام الأئمة، حتى يَتضح لي مذهبه في ذلك، وتوفيقه في الجمع بين الأمارتين.

الهيكل العام للبحث

المبحث الأول: يشمل مطلبين:

المطلب الأول: نبذة من حياة الإمام ابن حبان.

المطلب الثاني: تعريف الإسراء والمعراج لغة واصطلاحاً.

٣-المبحث الثاني: يتكون من مطلبين أيَضاً:

المطلب الأول: تعريف مختلف الحديث لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: توفيقان الإمام ابن حبان في بيان اختلاف

ما جاء عن النبي ﷺ في رؤيته ﷺ ربه في الإسراء والمعراج في صحيحه.

المبحث الأول: يتضمن مطلبين:

المطلب الأول: نبذة مختصرة لحياة الإمام ابن حبان اسمه، ونسبه، وكنيته، وولادته، وشيوخه، وتلامذته، ووفاته([1]).

اسمُهُ: هو مُحمَّدُ بنُ حِبَّانَ بنِ أحمدَ بنِ حِبَّانَ بنِ مُعاذِ بنِ معبدِ بنِ سَهيدِ بنِ هَديَّةَ بنِ مُرَّةَ بنِ سعدِ بنِ يَزيدَ بنِ مُرَّةَ بنِ زَيدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ دَارِمِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زيدِ مَنَاة بنِ تَمِيمٍ التَّمِيمِيُّ، العالم، الحافظ، العلامة، المتقن، صاحب الكتب المشهورة([2])

نَسَبُهُ: وهو منسوب إلى قبيلةٍ عربيةٍ معروفةٍ ومشهورة، تُدعى التَّمِيمِيُّ، الدَّارِمِيُّ([3])، البُسْتِي([4])، السِجِسْتَانِي([5]) إمام عصره بلا منازعة([1]).

كنيته: أبو حاتِم ابن حبان([7]).

ولادته: ولد الحافظ أبو حاتِم في بضعٍ وسبعين ومئتين في مدينة قديمةٍ اسمها (بُسْت)، يقع اليوم ضِمنَ أفغانستان الحديثة([8]).

شُيوخُهُ: كان أبو حاتِم رحمه الله رحل أمصاراً كثيرة لتلقي العلم عند العلماء، وبذل جهداً كثيراً في طلب العلم في البلدان الإسلامية:

فذهب إلى مصر وسمع بها من أبي عبد الرحمن النسائي([9]) وجماعة، وبدمشق من جعفر بن أحمد([10]) وخلق كثير،

وبجُرجان من عمران بن موسى بن مُجاشِع السِّختياني([1])، وبالبصرة من أبي خليفة الفَضلَ بن الحُبَابِ([2])، وبنيسابور من ابن خزيمة([3]) وغيره، ورحل إلى مدن كثيرة، وسمع عن الكثير حتى بلغوا أكثر من ألفي شيخ، يقول في مقدمة صحيحه: ولَعلَّنا قد كتَبنا عن أكثرَ من ألفَيْ شيخٍ من إسْبِيجابَ([4]) إلى الإسكندرية([5]).

تلامذته: روى عن أبي حاتِم تلامذةٌ كثيرةٌ منها:

أبو مُعاذ عبد الرحمن بن محمد([6])، و أبو الحسن الدارقطني([7])، وابن منده([8])، وأبو عبد الله الحاكم([9])، وخلق سواهم([10]).

وفاته: توفي أبو حاتِم البُستي ليلةَ الجمعةِ لثماني ليالٍ بَقِينَ من شوال سنة أربع وخمسينَ وثلاثة مئة(٣٥٤)، ودُفن بعدَ صلاةِ الجمعةِ في الصُفَّةِ التي ابتناها بمدينةِ بُست بِقُرب دارِه، وقيل: توفي بسجستان، والصواب الأول، لأنَّ قبره ببست معروف يُزار إلى الآن، والله أعلم([11]).

المطلب الثاني: تعريف الإسراء والمعراج.

الإسراء في اللغة: ذكر أصحاب الكتب المعاجم اللغوية وغيرهم أن أسْرى وسَرى لغتان بمعنى واحد وهو سير الليل([1]).

وقال الخليل بن أحمد: وسَرى وأسرى لغتان، وقُرِىء سَرى بعبده ليلاً، وسَرى به وأسرى به سواء([2]).

الإسراء اصطلاحاً: هو إذهاب الله نبيه محمداً ﷺ من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بإلياء – مدينة القدس- في جزء من الليل، ثم رجوعه من ليلته([3]).

والحقيقة بحثتُ بحثاً طويلاً في كتب العلماء القدماء لم أقف على تعريف الإسراء عند أحد منهم، ولعله بسبب وضوح المسألة والله أعلم.

والمِعراج في اللغة مادة عرج لها عدة معاني منها: الصعود، قال خليل بن أحمد الفراهيدي: وعرج يعرُج عُروجاً أي: صعد([4]).

وعَرَج في الشيء، وعليه، يعرُجُ ويَعرِجُ عُروجاً: رقى وعرج الشيء فهو عريج ارتفع وعلا([5]).

قال ابن الأثير: المِعراج بالكسر شِبه السُّلَّم مِفعال، من العروج، أي الصعود كأنه آلة له، مأخوذ من عرجَ يَعرُج عروجاً إذا صعد، والظاهر أن المراد به العروج استعمالاً لاسم الآلة في المعنى المصدري وهو العروج([6]).

والمعراج في الإصطلاح: هو إصعاده ﷺ من بيت المقدس إلى السموات السبع، وما فوق السبع، حيث فُرِضَت الصلوات الخمس، ثم رجوعه إلى بيت المقدس في جزء من الليل.

المبحث الثاني: يتضمن مطلبين:

المطلب الأول: تعريف مختلف الحديث

تعريف المختلف لغةً: المختلف مأخوذ من الإختلاف وهو ضد الإتفاق، واختلف ضد اتفق([1]).

ويقال: تخالف القوم واختلفوا إذا ذهب كل واحد إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر وهو ضد الاتفاق([2]).

وتخالَف الأمرانِ واختلفا (إذا) لم يَتفقا وكل ما لم يتساو فقد تخالف واختلف([٣]).

وأما في الإصطلاح: فمن المحدِّثين من ضبط كلمة (المُختَلِف) بكسر العين، على وزن اسم الفاعل، وعرفه بأنه: الحديث الذي عارضه -ظاهراً- مثله([٤])، وهؤلاء هم الأكثرون([٥]).

ومنهم من ضبط كلمة: (المُختلَف)، بفتح اللام، على أنه مصدر ميمي، بمعنى: أنه الحديث الذي وقع فيه الإختلاف([٦]).

إذن فعلى الضبط الأول يقصد به الحديث نفسه، أي: أن يوجد حديثان أو أكثر ظاهرهما متضادان في المعنى، ويقصد بالتعريف الثاني نفس التعارض والإختلاف بين الحديثين أو أكثر في الظاهر.

وإنما قلنا (في الظاهر)، لأنه في حقيقة الأمر لا يوجد حديثان صحيحان متضادان في المعنى، ومحال أن يقع التعارض في حديث رسول الله ﷺ ، وقد نَقل ابن الصلاح الشهرزوري الكردي عن إمام الأئمة أبي بكر ابن خزيمة أنه قال: لا أعرف أَنَّهُ رُوِيَ عن النبي ﷺ حديثان –بإسنادين صحيحين- مُتضادَّيْن، فمن كان عنده فليأتني به لأُؤَلِّف بينهما([٧])، يقول الدكتور محمد أبو شهبة تعليقاً على هذا القول: ومراده –رحمه الله- نفي التعارض الحقيقي([٨]).

ونقل الخطيب البغدادي عن القاضي أبو بكر الباقلاني قوله: وكل خبرين عُلم أنَّ النبي ﷺ تكلَّم بهما فلا يصح دخول التعارض فيهما على وجه وإن كان ظاهرهما متعارضين([١]).

ويقول أيضاً: متى علم أنَّ قولين ظاهرهما التعارض ونفي أحدهما لموجب الآخر، أن يحمل النفي والإثبات على أنهما في زمانين، أو فريقين، أو على شخصين، أو على صفتين مختلفتين، هذا ما لا بد منه مع العلم بحالة مناقضته ﷺ في شيء من تقرير الشرع والبلاغ([٢]).

المطلب الثاني:

توفيقات الإمام ابن حبان في بيان اختلاف ما جاء عن النبي ﷺ في رؤيته ﷺ ربه في الإسراء والمعراج في صحيحه.

أورد الإمام ابو حاتم ابن حبان رحمه الله حديثاً في صحيحه وبوَّب عليه بقوله: ذكرُ الإخبارِ عن رؤيةِ الْمُصطفَى ﷺ رَبَّه جلَّ وَعلا.

فأخرجه بسنده عن محمد بن عَمرو([١]) عن أبي سلمة([٢]) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ([٣]).

ثم علق عليه فقَالَ: معنى قولِ ابْنِ عَباسٍ: (قَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ) أراد بهِ بقلبه في الموضعِ الذي لم يَصعَده أحدٌ من البشر ارتفاعاً في الشرف([٤]).

قلتُ: اختلف السلف والخلف فيما بينهم الى يومنا هذا في رؤية النبي ﷺ ربَّه ليلة الأسراء والمعراج؟ وهو ساحة نزاع كبير بينهم.

فذهب ابن عباس على أن النبي ﷺ رأى ربه ليلة الإسراء والمعراج وهذا القول مروي عن أبي هريرة([٥])، وأنس بن مالك([٦])، وأبو ذر([٧])، وكعب الأحبار([٨])، وهو قول عكرمة ([١])، وإبراهيم التيمي([٢])، وعروة بن الزبير([٣])، ومعمر([٤])، والحسن البصري([٥])، وأحمد([٦])، وابن خزيمة([٧])، وأبو الحسن الأشعري([٨]).

وإليه ذهب جماعة من المفسرين إلى أن المراد بقوله تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ أنه رأى ربه سبحانه وتعالى([٩]) وعزاه النووي والطيبي الى جمهور المفسرين([١٠]) وقال: شيخ الإسلام: وأكثر علماء السنة يقولون هذا([١١]).

وقد استدلوا بأدلة كثيرة نوجز أهمها:

١-أخرج الحاكم بسنده عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد ﷺ صلوات الله عليهم أجمعين. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه([١٢]).

٢- أخرج أحمد بسنده عن عكرمة عنِ ابن عباسٍ قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ : رأيت ربي تَبَارَكَ وَتَعَالَى([١٣])

٣-وأخرج الترمذي بسنده عن أبي سَلَمَةَ عن بن عَبَّاسٍ في قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ ﴾ قال بن عَبَّاسٍ: قد رَآهُ النبي ﷺ . قال أبو عِيسَى: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ([١]).

٤- وأخرجه ابن خزيمة بسنده عن عبد الله بن أبي سَلمة أن عبد الله بن عمر بن الخطاب بعث إلى عبد الله بن العباس يسأله هل رأى محمدٌ ﷺ ربه؟ فأرسل إليه عبد الله بن العباس أن نعم([٢]).

٥-وأخرج مسلم من طريق أبي العَالِيةِ عن بن عَبَّاسٍ قال: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ قال: رَآهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ([٣]) وله من طريق عَطَاءٍ عن بن عَبَّاسٍ قال: رَآهُ بِقَلْبِهِ([٤])، وكذالك أخرجه الترمذي بسنده عن عِكرمةَ عن بن عَباسٍ: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ قال: رَآهُ بِقَلْبِهِ([٥]).

٦- القاعدة الأصولية: أن المثبت مقدم على النافي، فعائشة رضي الله عنها تنفي رؤية الله ليلة الاسراء والمعراج، وابن عباس يثبت رؤيته، يمكن أن يكون

مع المثبت زيادة علم لم يكن هذه الزيادة مع النافي، وذهب أكثر أهل العلم إلى تثبيت هذه القاعدة، قال ابن حجر: أن المثبت مقدم على النافي وهو وفاق من أهل العلم الا من شذ(٦).

قلت: ثم هؤلاء اختلفوا فيما بينهم: فذهب طائفة منهم إلى أنه ﷺ رأى ربه بفؤاده دون عينه، وذهب آخرون إلى أنه رآه بعينه(٧).

قال الامام أبو الحسن الواحدى: قال المفسرون: هذا اخبار عن رؤية النبي ﷺ ربه عز وجل ليلة المعراج، قال ابن عباس، وأبو ذر، وابراهيم التيمي: رآه بقلبه، قال: وعلى هذا رأى بقلبه ربه رؤية صحيحة، وهو أن الله تعالى جعل بصره في فؤاده أو خلق لفؤاده بصراً حتى رأى ربه رؤية صحيحة كما يرى بالعين، قال: وقد ذهب جماعة من المفسرين إلى أنه رآه بعينه وهو قول أنس وعكرمة والحسن والربيع(١).

ويمكن القول بأن: من ذهب الى إثبات الرؤية بالعين، يحمل على الرؤية القلبية، لأن الأدلة قد جاءت عن ابن عباس مرة مطلقة ومرة مقيدة، لذا يُحمل المطلق على المقيد، هذا ما رجحه الحافظ ابن حجر(٢) وهو ظاهر كلام ابن تيمية حيث قال: والألفاظ الثابتة عن ابن عباس هي مطلقة، أو مقيدة بالفؤاد، تارة يقول: رأى محمدٌ ﷺ ربَّه، وتارة يقول: رآه محمدٌ، ولم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح بأنه رآه بعينه(٣).

فهذا يثبت أن قول ابن حبان خرج من نبراس علمه الواسع المطلع على الأخبار وأنه معتمدٌ فيما قال بفؤاده والله أعلم بالصواب.

قلتُ: وقد استدل الإمام ابن حبان على أن النبي ﷺ لم ير ربه بعينه بل رآه بقلبه في الإسراء والمعراج (عند سدرة المنتهى)، بحديث أبي ذر.

فأخرجه بسنده(١) عن قتادة(٤) عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَقِيقٍ الْعُقَيْلِيِّ(٥) قَالَ قُلْتُ لأَبِي ذَرٍّ لَو رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَسَأَلْتُهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَقَالَ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ تَسْأَلُهُ؟ قَالَ: كُنْتُ أَسْأَلُهُ: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُهُ؟ فَقَالَ رَأَيْتُ نُورًا(٦).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لَمْ يَرَ رَبَّهُ وَلَكِنْ رَأَى نُورًا عُلْوِيًّا مِنَ الأَنْوَارِ الْمَخْلُوقَةِ(٧).

قلت: حديث أبي ذر الذي ذكره ابن حبان قد جاء بألفاظٌ أُخرى متعددة ففي رواية لمسلم: قال: نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ(٨).

وفي رواية

لأبي عَوانة قال: قد رأيتُ نوراً أنى أراه(١)، ولأحمد قال: نُورٌ إني أَرَاهُ(٢)، ولأبي عيسى الترمذي قال: نوراني أَرَاهُ(٣).

فهذه الألفاظ مختلفة بعضها مشكل وبعضها يفسر البعض فلابد لنا أن نرجع إلى أراء الأئمة حولها حتى يتبين لنا مراد أبي ذر بذكر النور الذي حجب بينه وبين رؤية الله ببصره، فظاهر رواية: (نورٌ أنى أراه) رواية مشهورة، معناه: حجابه نورٌ، (وأنى) بمعنى: كيف، أي: كيف أراه وقد حجبه النور(٤)، ويدل على صحة هذا القول معنى حديث أبي ذر : قوله ﷺ: (حجابه النور)(٥) أي حجبني من رؤية الله نورٌ فكيف أراه، فهذه الروايات وإن كان في بعضها نوع من التضاد لكن يفسر بعضها بعضاً، فالنور هنا لا يرجع إلى ذات الله تعالى، والله أعلم بالصواب.

وقد جمع الإمام أبو عبدالله المازري بين هذه الألفاظ المشكلة قال: قيل ظاهر الخبرين متناقض لأن الأول فيه: أن النور يمنع رؤيته، والثاني فيه: أن النور مرئي. قلنا: يصحّ أن يكون الضمير في قوله (أراه) عائداً على الله سبحانه، وقوله (نور أنّى أراه) يعني أن النور أغشى بصري ومنعني من الرؤية، كما جرت العادة بإغشاء الأنوار الأبصار، ومنعها من إدراك ما حالت بين الرائي وبينه، فيكون انتهاء رؤيته ﷺ إلى النور خاصة، وهو الذي أدرك؛ فإذا أمكن هذا التأويل لم يكن ذلك مناقضاً للخبر الآخر، بل هو مطابق له لأنه أخبر فيه أنه رأى نوراً، وكذلك في الأول، والرواية التي فيها: (نوراني) أشد إشكالاً ويحتمل أن يكون معناه راجعاً إلى ما قلنا أي خالق النور المانع لي من رؤيته فيكون من صفات الأفعال(٦)، قال القاضي عياض: هذه الرواية لم تقع إلينا، ولا رأيتها في شيء من الأصول إلا ما حكاه الإمام أبو عبد الله المازْرِي، ومن المستحيل أن تكون ذات الله نورا إذ النور من جملة الأجسام والله تعالى يتعالى عن الإتصاف بذلك(٧).

ثم قال الإمام أبو حاتم ابن حبان: ذكرُ خبرٍ أوهمَ مَن لم يُحكِم صناعةَ العلمِ أنَّهُ مُضاد للخبرِ الذي ذَكرناهُ(٨).

فأخرجه بسنده(١) عن عبد الرحمن بن يزيد(٢) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ النجم: ١١،

قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ يَاقُوتٍ، قَدْ ملأ ما بين السماء والأرض(٣).

قَالَ ابن حبان: قَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جِبْرِيلَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ أَنْ يُعلِّم مُحَمَّدًا ﷺ مَا يَجبُ أَنْ يَعلمَهُ كما قالَ: ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ يُريدُ به جبريلَ، ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ ﴾ يُرِيدُ بِهِ جِبْرِيلَ، ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ ﴾ يُرِيدُ بِهِ جِبْرِيلَ، ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ بجبريلَ، ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ ، يُرِيدُ بِهِ: رَبَّهُ بِقَلْبِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الشَّرِيفِ. وَرَأَى جِبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ يَاقُوت،

قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، عَلَى ما في خبر بن مسعود الذي ذكرناه(٤).

ثم ذكر ابن حبان مذهب عائشة على ذلك فقال: ذكرُ تَعدادِ عائشةَ قولَ ابنِ عبَّاسٍ الَّذي ذكرناهُ مِن أعظَمِ الفِرْيةِ.

فأخرجه بسنده(٥) عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ(٦)، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: أَعْظَمُ الْفِرْيَةِ عَلَى اللَّهِ مَنْ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ(٧).

قلت: وقد ذكر الترمذي سبب ورود هذه المقولة من قبل عائشة، وهو أن الشعبي قال: قال مسروق: لَقِيَ بن عَبَّاسٍ كَعْبًا بِعَرَفَةَ فَسَأَلَهُ عن شَيْءٍ فَكَبَّرَ حتى جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ فقال بن عَبَّاسٍ: إنَّا بَنُو هَاشِمٍ، فقال كَعْبٌ إنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤْيَتَهُ وَكَلَامَهُ بين مُحَمَّدٍ وَمُوسَى فَكَلَّمَ مُوسَى مَرَّتَيْنِ، وَرَآهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ، قال مَسْرُوقٌ: فَدَخَلْتُ على عَائِشَةَ .... فذكر الحديث(١)، فبين بهذا أن ما قاله عائشة سبباً لسؤال مسروق عنه والله أعلم.

أنكرت عائشة وأبو هريرة، وابن مسعود وخلق من السلف رؤية النبي ﷺ ربه في لاسراء والمعراج بعدة أدلة نسردها هنا:

الأول: قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾ الأنعام(٢).

الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ﴿٥١﴾ ﴾ الشورى(٣).

الثالث: أخرج مسلم بسنده عن عبد اللَّهِ بن شَقِيقٍ عن أبي ذَرٍّ قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هل رَأَيْتَ رَبَّكَ قال: نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ(٤).

الرابع: أخرج مسلم بسنده عن عبد الله ابن مسعود قال: عن قَوْلِ اللَّهِ عز وجل: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ﴿٩﴾ ﴾ النجم. إنه جبريل(٥).

الخامس: أخرج مسلم بسنده عن أبي هريرة قال: عن قَولِ اللَّهِ عز وجل: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ النجم. إنه جبريل(٦).

قَالَ الإمام ابن حبان: قَدْ يَتَوَهَّمُ مَنْ لَمْ يُحْكِمْ صِنَاعَةَ الْحَدِيثِ، أَنَّ هَذَيْنِ الخَبَرَيْنِ مُتَضَادَّانِ (أراد به خبر ابن عباس وخبر عائشة)، وَلَيْسَا كَذَلِكَ، إِذِ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فَضَّلَ رَسُولَهُ ﷺ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، حَتَّى كَانَ جِبْرِيلُ مِنْ رَبِّهِ أَدْنَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ يُعَلِّمُهُ جِبْرِيلُ حِينَئِذٍ، فَرَآهُ ﷺ بِقَلْبِهِ كَمَا شَاءَ، وَخَبَرُ عَائِشَةَ وَتَأْوِيلُهَا أَنَّهُ لَا يُدْرِكُهُ، تُرِيدُ بِهِ فِي النَّوْمِ وَلَا فِي الْيَقَظَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾ الأنعام. فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ يُرَى فِي الْقِيَامَةِ وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ إِذَا رَأَتْهُ، لِأَنَّ الْإِدْرَاكَ هُوَ الْإِحَاطَةُ، وَالرُّؤْيَةُ هِيَ النَّظَرُ، وَاللَّهُ يُرَى وَلَا يُدْرَكُ كُنْهُهُ، لِأَنَّ الْإِدْرَاكَ يَقَعُ عَلَى الْمَخْلُوقِينَ، وَالنَّظَرُ يَكُونُ مِنَ الْعَبْدِ رَبَّهُ.

وَخَبَرُ عَائِشَةَ أَنَّهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، إِلَّا مَنْ يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ من عباده، بأن يَجْعَلَهُ أَهْلًا لِذَلِكَ، وَاسْمُ (الدُّنْيَا) قَدْ يَقَعُ عَلَى الْأَرَضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ وَمَا بَيْنَهُمَا، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ بِدَايَاتٌ خَلَقَهَا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا لِتُكْتَسَبَ فِيهَا الطَّاعَاتُ لِلْآخِرَةِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ الْبِدَايَةِ، فَالنَّبِيُّ ﷺ رَأَى رَبَّهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ (الدُّنْيَا) لِأَنَّهُ كَانَ مِنْهُ أَدْنَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ حَتَّى يَكُونَ خَبَرُ عَائِشَةَ أَنَّهُ لَمْ يَرَهُ ﷺ فِي الدُّنْيَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْخَبَرَيْنِ تَضَادٌّ أو تهاتر(١).

والباحث يرى أن حجة عائشة لم يكن في موضعه، لأن المراد بالإدارك الإحاطة، والرؤية تختلف تماماً عن الإدراك، قال النووي: فأما احتجاج عائشة بقول الله تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾ الأنعام. فجوابه ظاهر فإنَّ الادراك: هو الإحاطة، والله تعالى لا يحاط به واذا ورد النص بنفى الإحاطة لا يلزم منه نفى الرؤية بغير إحاطة(٢).

قال القرطبي: وأما استدلال عائشة بقوله تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾ ففيه بُعدٌ، إذ قد يقال بموجبه، إذ يفرِّق بين الإدراك والإبصار، فيكون معنى لا تدركه: لا تحيط به، مع أنها تبصره(٣).

وأما استدلالها بقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ﴿٥١﴾ ﴾ الشورى. فبيَّن الله كلامه مع البشر وحصرَه على ثلاثة أوجه: الأول: الوحي وهو الإلهام أو في المنام، الثاني: من وارء حجاب بأن يسمعَه ولا يراه، الثالث: إرسال الملك مثل جبريل عليه السلام.

الجواب: فلا حجة على نفي الرؤية، فإن مايقتضي نفي كلام الله على غير هذه الأحوال الثلاثة، فيجوز وقوع الرؤية من غير التكليم(٤).

وزاد النووي في الجواب عن قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا ﴾ فقال: الثاني: أنه عام مخصوص بما تقدم من الأدلة ، الثالث: ما قاله بعض العلماء أن المراد بالوحي الكلام من غير واسطة وهذا

الذى قاله هذا القائل وإن كان محتملاً ولكن الجمهور على أن المراد بالوحي هنا الالهام والرؤية في المنام وكلاهما يسمى وحياً([٤٥]).

ويرى فريق ثالث أن التوقف في هذه المسألة أحسن وأصوب، قال: سعيد بن جبير: لا أقول: رآه، ولا لم يره([٢]).

قال القاضي عياض: ووقف بعض مشايخنا في هذا، وقال: ليس عليه دليل واضح، ولكنه جائز، ورؤية الله تعالى في الدنيا جائزة غير مستحيلة([١]).

ورجح الإمام القرطبي هذا الرأي وقال: ليس عليه دليل قاطع نفياً ولا إثباتاً، لكنه جائزٌ عقلاً، وهذا هو الصحيح([٥]).

الناظر المتفحص في قول الإمام ابن حبان على حديث ابن عباس (أراد بهِ بقلبه في الموضعِ الذي لم يَصعَده أحدٌ من البشر ارتفاعا في الشرف) وعلى حديث ابن مسعود: في تفسير قوله تعالى: (يُرِيدُ بِهِ: رَبَّهُ بِقَلْبِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الشَّرِيفِ) وعلى حديث عائشة: (فَالنَّبِيُّ ﷺ رَأَى رَبَّهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ (الدُّنْيَا) يتبين له أن الحافظ ابن حبان يرى أن محمداً رأى ربه فوق السموات السبع بقلبه لا بعين رأسه.

قلت: هذه المسألة متسعة جداً، وطريقها شاسع ومترامٍ، وقد تصفحت كتب التفسير وشروح السنة فرأيت أدلّة كثيرة لِكلا الفريقين، فريق يرى أن النبي ﷺ لم ير ربه ليلة الاسراء والمعراج، وفريق آخر يرى أنه رآه، ثم اختلفوا فيما بينهم فمنهم يرى أنه رآه بعينه، ومنهم يرى أنه رآه بفؤاده، وفريق أخر اختارو التوفيق بينهما كابن حجر وابن تيمية رحمهم الله، كما ذكرت سابقاً، ومنهم يرى التوقف.

وفيما يبدو لي أن هذه المسألة مشكل حقيقة، فإن كنت أرجح فيما بينها فأختار الرؤية بالفؤاد للجمع بين الأدلة، وأرى أن قولَ ابن حبان هو الصواب، لكن أصوبها للحق التوقف في هذه المسألة تَبَعاً للإمام القاضي عياض والقرطبي لتزاحم الأدلة المختلفة في هذا الموضوع، والله تعالى أعلم.

المصادر والمراجع

١- إكمال المعلم بفوائد مسلم: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، تحيقيق: د. يحيى إسماعيل، ط ١، ١٩٩٨م.

٢- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى: علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ ، ١٤١١ هـ.

٣- الأنساب: أبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر ، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م .

٤- اللباب في تهذيب الأنساب: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٥- تذكرة الحفاظ : أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ١.

٦- تفسير مجاهد: مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج، تحقيق: عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي، المنشورات العلمية، بيروت.

٧- تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠١هـ.

٨- تفسير القرآن: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤١٠هـ.

٩- تفسير القرآن: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٠-تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد عوامة ، دار الرشيد، سوريا، ط ١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

١١-توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر الجزائري الدمشقي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١٢-جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٥هـ.

١٣-الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٤-الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط ١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

١٥-سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .

١٦-سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ٩، ١٤١٣هـ .

١٧-السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة: محمد أبو شهبة دار القلم ، دمشق، ط ٢، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

١٨-السنن الكبرى: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١ – ١٩٩١م.
١٩-شرح أصول السنة للإمام أحمد: عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، دار التوحيد للنشر، المملكة العربية، السعودية، الرياض، ط ١، ١٤٣٤ هـ.
٢٠-شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: الإمام أبي القاسم هبة الله ابن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق: نشأت بن كمال المصري. دار البصيرة الإسكندرية.
٢١-شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر: نور الدين أبو الحسن على بن سلطان محمد القاري الهروي المعروف "بملا على القاري" ، قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، لبنان، بيروت.
٢٢-شذرات الذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير ، دمشق، ط ١، ١٤٠٦هـ.
٢٣-الشفا بتعريف حقوق المصطفى: العلامة القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصُبِي، تحقيق: عبدة علي كوشك، وحدة البحوث والدراسات، الإمارات العربية المتحدة، ط ١، ٢٠١٣ م.
٢٤-صحيح مسلم بشرح النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط ٢، ١٣٩٢هـ.
٢٥-صحيح ابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩٠ – ١٩٧٠.

٢٦-صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط ٢، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.
٢٧-طبقات الفقهاء الشافعية: تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت ، ط ١، ١٩٩٢م .
٢٨-طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د.عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٣هـ.
٢٩-طبقات الشافعية : أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.
٣٠-غريب القرآن: أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٣١-فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة ، بيروت.
٣٢-فتح الباب في الكنى والألقاب: الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحق بن منده الأصبهاني، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، مكتبة الكوثر، السعودية ، الرياض، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٣٣-القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
٣٤-كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، ط ٢.
٣٥-كتاب التوحيد: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط ٥، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٣٦-كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٣٧-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
٣٨-الكاشف عن حقائق السنن: شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبِي ، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٣٩-لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ، ط ٣، ١٤٠٦ - ١٩٨٦،
٤٠-لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر ، بيروت، ط ١.
٤١-مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة ، مصر.
٤٢-مسند أبي عوانة: الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني، دار المعرفة ، بيروت.
٤٣-معرفة أنواع علم الحديث: الإمام الحافظ أبي عمر عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، حقق نصوصه وخرَّج أحاديثه وعلق عليه: الدكتور عبد اللطيف الهميم، والشيخ ماهر ياسين الفحل.
٤٤-مرآة الجنان : أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٤٥-مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري: محمد بن الحسن بن فورك، تحقيق: أ.د أحمد عبد الرحيم السايح، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٥م.
٤٦-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ.

٤٧-ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.

٤٨-مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين الفقهاء: د. أسامة بن عبد الله الخياط، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م.

٤٩-المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع: تحقيق: د. محمد علي سونمز، د. خالص آي دمير، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٥٠-المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٥١-المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١، ٢٠٠٠م،

٥٢-المُعْلم بفوائد مسلم: أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازْرِي، تحقيق: محمد الشاذلي، دار التونسية للنشر، تونس، ط ٢، ١٩٨٨م .

٥٣-المفهم لِما أَشكل من تلخيص كتابِ مسلم: أبي العباس احمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، تحقيق: محي الدين ديب مستو، يوسف علي بديوي، دار ابن كثير ، دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.

٥٤-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.

٥٥-النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م،

٥٦-الوسيط في علوم مصطلح الحديث: محمد بن محمد أبو شُهبة، عالم المعرفة، جدة.

٥٧-الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

الهوامش:

[١] – ينظر: سنن أبي داود ج٤/ص٢٠٠ .

[١] –ينظر: ترجمته في هذه المصادر الآتية: معجم البلدان لياقوت الحموي ج١/ص٤١٥ ، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ج١/ص١١٥ ، ومرآة الجنان لليافعي ج٢/ص٣٥٧ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج١٦/ص٩٢، وتذكرة الحفاظ للذهبي ج٣/ص٩٢٢ ، وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ج٦/ص٩٩ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج٣/ص١٣١، وطبقات الشافعية لابن شهبة ج١/ص١٣١ ولسان الميزان لابن حجر ج٥/ص١١٢، وشذرات الذهب للعكري ج٣/ص١٦ ، وتوجيه النظر إلى أصول الأثر للطاهر الجزائري ج١/ص٣٤٤ ، والرسالة المستطرفة للكتاني ج١/ص٢٠ .

[٢] – ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج١٦/ص٩٢ .

[٥] – هذه النسبة إلى سجستان وهي البلاد المعروفة. ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن الجزري ج٢/ص١٠٥ .

[٤] – وهي مدينة من مدن كابُل بين هراة وغزنة وهي مدينة حسنة كثيرة الخضر والأنهار والبستان. الأنساب لابن منصور السمعاني ج١/ص٣٤٨.

[٣] – هذه النسبة إلى بني دارِم، وهو دارمُ بنُ مالكِ بنِ حَنْظَلَة بنِ زَيدِ مَناةِ بنِ تميم. ينظر: الأنساب لابن منصور السمعاني ج٢/ص٤٤٠.

[٦] – ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج١٦/ص٩٢-٩٣.

[٧] – ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ج٣/ص٩٢٠ .

[٨] – ينظر: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع لابن حبان ج١/ص١٣

[١٠] – هو جعفر بن أحمد بن علي بن بيان بن زيد بن سِيابة، أبو الفضل الغافقي المصري، ويعرف بابن أبي العلاء، وكان رافضياً يضع الحديث، توفي سنة أربع وثلاث مائة (٣٠٤). ينظر: لسان الميزان لابن حجر ج٢/ص١٠٨ .

[٩] – هو أحمد بن شعيب بن علي بن سِنان بن بحر بن دينار أبو عبد الرحمن النسائي الحافظ صاحب السنن مات سنة ثلاث وثلاثمائة (٣٠٣). ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر ج١/ص٨٠ .

[٣] – هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن صالح بن بكر، الحافظ الكبير امام الأئمة شيخ الإسلام، السُلمي النيسابوري ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين (٢٢٣)، وعنى بالحديث والفقه في الحداثة حتى صار يُضرب به المثل في سعة العلم والإتقان، توفي إحدى عشرة وثلاث مائة (٣١١). ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ج٢/ص٧٢٠ .

[٢] – الفَضلُ بنُ الحُبَابِ بنِ مُحمد بنِ شُعيب بنِ عبدِ الرحمنِ، أبو خليفةَ الجُمَحيُّ البصري، مُسنَدُ عصره بالبصرة، يروي عن القَعنبي، ومسلم بن إبراهيم والكبار، وتأخر الى سنة خمس وثلاث مائة (٣٠٥)، ورحل اليه من الأقطار، وكان ثقة عالماً. ينظر: لسان الميزان لابن حجر ج٤/ص٤٣٨ .

[١] – هو أبو إسحاق، عمران بن موسى بن مُجاشِع الجرجاني، الحافظ، الثقة، السختياني، المحدث، توفي سنة خمس وثلاث مائة (٣٠٥). ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ج٢/ص٧٦٢ .

[٤] – إسْبِيْجاب أو أُسْفِيْجاب: اسم بلدة كبيرة من أعيان بلاد ما وراء النهر في حدود تركستان. ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ج١/ص١٧٩ .

[٥] – ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج١٦/ص٩٤ .

[٨] – الإمام الحافظ الجوال مُحدِّث الإسلام أبو عبد الله محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، واسم منده إبراهيم بن الوليد، العبدي الأصبهاني، توفي سنة خمس وتسعين وثلاث مئة (٣٩٥). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج١٧/ص٢٨، وفتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده ج١/ص٢٥٦ .

[٧] –هو الإمام الحافظ علَم الجهابذة أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني، من بحور العلم، وأئمة الدنيا في الحفظ والفهم والورع، توفي سنة (٣٨٥) . ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج١٦/ص٤٤٩–٤٦١.

[٦] – هو عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد، أبو مُعاذ السجستاني، قدمَ بغداد، وحدَّث عن أبي حاتم محمد بن حبان البُستي، توفي سنة أربع وثلاث مئة (٣٠٤). ينظر: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا ج٤/ص٦٢ .

[٩] – هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمدويه بن نُعيم، أبو عبد الله الحاكم، النيسابوري، الحافظ الكبير، إمام المحدثين، صاحب التصانيف، توفي سنة خمس وأربع مئة (٤٠٥). ينظر: تذكرة الحفاظ ج٣/ص١٠٣٩ .

[١٠] – ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج١٦/ص٩٤ .

[١١] – ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ج١/ص٤١٩ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج١٦ص١٠٣.

[١] – لسان العرب لابن منظور ج٤/ص٣٨٩، وكتاب العين للفراهيدي ٢٩١/٧، وتفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ج٣/ص١٤٥ . وغريب القرآن لأبي بكر السجستاني ج١/ص٦٣، والكشاف للزمخشري ج٢/ص٣٩٢، تفسير القرطبي للقرطبي ج١٠/ص٢٠٥ .

[٢] – ينظر: كتاب العين للفراهيدي ج٧/ص٢٩١ .

[٣] – ينظر:السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة لأبي شهبة ج١/ص ٣٩٨.

[٤] –ينظر:كتاب العين للفراهيدي ج١/ص٢٢٣ .

[٥] – ينظر:المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن المرسي ج١/ص٣١٢

[٦] – ينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج٣/ص٢٠٣ .

[١] – ينظر:القاموس المحيط لابن يعقوب الفيروزآبادي ج١/ص١٠٤٥

[٢] – ينظر:المصباح المنير لمحمد بن علي الفيومي ج١/ص١٧٩ .

[٣] – ينظر:المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن المرسي ج٥/ص٢٠١.

[٥] – ينظر: الوسيط في علوم مصطلح الحديث لأبي شهبة ص٤٤١ .

[٤] – ينظر: شرح نخبة الفكر لملا علي القاري ج١/ص٣٦٣ .

[٦] **– ينظر: الوسيط في علوم مصطلح الحديث لأبي شهبة ص٤٤١ ، ومختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين الفقهاء للدكتور أسامة بن عبد الله الخياط ص٢٥.**

[٨] **– ينظر: الوسيط في علوم مصطلح الحديث لأبي شهبة ص٤٤١.**

[٧] **– ينظر: معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح ص٣٩٠ .**

[١] **– ينظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ج١/ص٤٣٣.**

[٢] **– المصدر نفسه ج١/ص٤٣٣ .**

[٣] – ينظر: صحيح ابن حبان ج١/ص٢٥٣ رقم (٥٧)، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، من أجل محمد بن عمرو، وأورده مجاهد في تفسيره ج٢/ص٦٢٨ ، وابن خزيمة كتاب التوحيد ج٢/ص٤٩٥ رقم: (٢٠)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ج١/ص١٣٤ رقم: (٢١٨).

[٢] – أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل: اسمه عبد الله ، وقيل: إسماعيل، ثقة مكثر مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة وكان مولده سنة بضع وعشرين، أخرج له أصحاب الكتب الستة. ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر ج١/ص٦٤٥ .

[١] –محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني صدوق له أوهام مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥). ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر ج١/ص٤٩٩ .

[٤] – ينظر: تفسير مجاهد ج٢/ص٦٢٨ ، وصحيح ابن خزيمة، والأسماء والصفات للبيهقي. رقم (٥٧).

[٧] – أخرج ابن خزيمة بإسناده عن يزيد بن شريك الرشك عن أبي ذر في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ قال: رآه بقلبه ولم يره بعينه. ينظر: كتاب التوحيد لابن خزيمة ج٢/ص٥١٦ .

[٦] – أخرج ابن خزيمة بسنده عن أنس بن مالك قال: رأى محمد ربه. ينظر: كتاب التوحيد لابن خزيمة ٢ / ٤٨٧ ، قال ابن حجر سنده قوي. ينظر: فتح الباري:٨/ ٦٠٨.

[٥] – قال اللالكائي: حكى محمد بن اسحاق أن مروان سأل أبا هريرة: هل رأى محمد ربه؟ قال: نعم، قد رآه. ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ص٤٣٢ والشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ص٢٤٨.

[٨] – أخرج عبد الرزاق بسنده عن عبد الله بن الحارث قال: اجتمع ابن عباس وكعب قال: فقال أما نحن بنو هاشم نزعم أو نقول إن محمداً قد رأى ربه مرتين، قال: فكبر كعب حتى جاوبته الجبال، ثم قال: إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى، فكلمه موسى ورآه محمد بقلبه. ينظر: تفسير الصنعاني ج٣/ص٢٥٢ . وسنن الترمذي ج٥/ص٣٩٤ رقم:(٣٢٧٨).

[١] – أخرجه الطبري بسنده، قال: قال: عَباد بن منصور: سألت عكرمة عن قوله: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ قال: أتريد أن أقول لك قد رآه،

نعم قد رآه، ثم قد رآه، ثم قد رآه حتى ينقطع النفس. ينظر: تفسير الطبري ج٢٧/ص٤٨ ، وتفسير ابن كثير ج٤/ص٢٥١ .

[٢] – أخرج ابن خزيمة بسنده عن إبراهيم التيمي في قوله: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ قال: رآه بقلبه ولم يره ببصره. ينظر: كتاب التوحيد لابن خزيمة ج٢/ص٥١٧

[٣] – قال ابن حجر: أخرج بن خزيمة عن عروة بن الزبير إثباتها. ينظر: فتح الباري ج٨/ص٦٠٨ .

[٤] – وكان معمر عندما ذكر عنده عبد الرزاق (حديث مسروق عن عائشة) قال: ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس، ثم إن بن عباس أثبت شيئا نفاه غيره، والمثبت مقدم على النافي. ينظر: تفسير الصنعاني ج٣/ص٢٥٢ .

[٥] – أخرجه عبد الرزاق بسنده عن المبارك بن فُضالة قال: كان الحسن يحلف بالله لقد رأى محمد ﷺ ربه. ينظر: تفسير الصنعاني ج٣/ص٢٥٣ ،

[٦] – قال: وإن النبي ﷺ قد رأى ربه فإنه مأثور عن رسول الله صحيح، ثم قال: والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن النبي ﷺ والكلام فيه بدعة، ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره، ولا نناظر فيه أحداً. ينظر: شرح أصول السنة للإمام أحمد للراجحي ص١٥، وتفسير ابن كثير ج٤/ص٢٥١.

[٧] – أثبت الإمام ابن خزيمة رؤية النبي ﷺ ربه في الإسراء والمعراج بعدة أدلة قوية، وردَّ مخالفيه، ينظر: كتاب التوحيد ج٢/ص٤٧٧ – ٤٩٧ باب إثبات رؤية النبي ﷺ.

[٨] – قال صاحب المقالات: أن الأولى من اختلاف الصحابة في رؤية محمد ﷺ ربه تعالى في الدنيا ماذهب إليه ابن عباس من أن محمداً رأى ربه في الدنيا، ويرى قوله أولى من قول عائشة لمساعدة الظاهر له في قوله: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ ولابن عباس روى عن النبي ﷺ أنه قال: (رأيتُ ربي)، وكانت عائشةُ تتأول ذلك، وتحمل الآية في قوله تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ على العموم اجتهاداً منها ونظراً. ينظر: مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري ص٨٢–٨٣ .

[١١] – ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ج٣/ص٣٨٦ .

[١٠] – ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم ج٣/ص٧ ، والكاشف عن حقائق السنن للطيبي ج١/ ٣٥٧٨ .

[٩] –ينظر: التفسير الوسيط للواحدي ج/٤/ ١٩٥ تفسير سورة النجم الآية (١١).

[١٢] – ينظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم ج٢/ص٥٠٩ ، برقم:(٣٧٤٧). وسنن النسائي الكبرى ج٦/ص٤٧٢ (١١٥٣٩).

[١٣] – ينظر: مسند أحمد بن حنبل ج١/ص٢٨٥ رقم (٢٥٨٠)، وأورده اللالكائي بعدة أسانيد. ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج١/٤٢٧–٤٢٩ ، الأحاديث رقم (٨٩٧–٨٩٨–٨٩٩). وأورده ابن كثير في تفسيره ثم قال: إسناده على شرط الصحيح لكنه مختصر في حديث المنام. ينظر: تفسير ابن كثير ج٤/ص٢٥١ وقال: الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح. ينظر: مجمع الزوائد ج١/ص٧٨ .

[١] – ينظر: سنن الترمذي ج٥/ص٣٩٥ رقم: (٣٢٨٠).

[٢] – كتاب التوحيد لابن خزيمة ج٢/ص٤٨٣ .

[٥] – ينظر: سنن الترمذي ج٥/ص٣٩٦ .

[٤] – ينظر: صحيح مسلم ج١/ص١٥٨ .

[٣] – ينظر: صحيح مسلم ج١/ص١٥٨ رقم (١٧٦). ومسند أبي عوانة ج١/ص١٣٣ رقم (٣٩٨)

[٦] – ينظر: فتح الباري لابن حجر ج٥/ص٢٥١

[٧] – ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم ج٣/ص٧

[١] – ينظر: التفسير الوسيط للواحدي ج/٤/ ١٩٥ تفسير سورة النجم الآية (١١) .

[٣] – ينظر:مجموع الفتاوى لابن تيمية ج٦/ص٥٠٩

[٢] – ينظر: فتح الباري لابن حجر ج٨/ص٦٠٨

[٥] – هو عبد الله بن شقيق العُقيلي، بصري ثقة فيه نصب، مات سنة ثمان ومائة. أخرج له البخاري ومسلم وغيرهما. ينظر: تقريب التهذيب ج١/ص٣٠٧ .

[٤] – هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت يقال ولد أكمه، مات سنة بضع عشرة ومئة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. ينظر: تقريب التهذيب ج١/ص٤٥٣ .

[١] – فقال: أخبرنا أبو يعلى، حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة به .....

[٦] – ينظر: صحيح ابن حبان ج١/ص٢٥٤ . رقم (٥٨). وصحيح مسلم ج١/ص١٦١ رقم: (١٧٨).

[٧] – ينظر: صحيح ابن حبان ج١/ص٢٥٤ .

[٨] – أخرجه مسلم في صحيحه ج١/ص١٦١ رقم: (١٧٨) بسنده عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر.

[٣] – أخرجه الترمذي في سننه ج٥/ص٣٩٦ أيضاً عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر. قال أبو عِيسَى هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[٢] – أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ج٥/ص١٧٥ ، رقم: (٢١٥٦٨) أيضاً عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر.

[١] – أخرجه أبو عوانة في مسنده ج١/ص١٢٩ أيضاً عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر.

[٥] – ينظر:صحيح مسلم ج١/ص١٦١ رقم: (١٧٩).

[٤] – ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم ج٣/ص١٢ .

[٧] – ينظر:إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ج١/٥٣٣ .

[٦] – ينظر:المُعْلم بفوائد مسلم للمازْرِي ١/ص ٣٥٤ .

[٨] – أراد به حديث أبي ذر الذي تقدم ذكرنا له.

[٢] – هو عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي أبو بكر الكوفي ثقة من كبار الثالثة مات سنة ثلاث وثمانين ومئة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. ينظر: تقريب التهذيب ج١/ص٣٥٣ .

[١] –فقال أخبرنا محمد بن صالح بن ذَريح بِعَكبَرا، حدثنا مسروق بنُ المَرزُبان، حدثنا ابن أبي زائدة، حدثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد به.....

[٣] – ينظر: صحيح ابن حبان ج١/ص٢٥٥ رقم (٥٩).

[٤] – ينظر: صحيح ابن حبان ج١/ص٢٥٦ . رقم (٦٠).

[٧] – ينظر: صحيح ابن حبان ج١/ص٢٥٧ . وأخرجه مسلم في صحيحه ج١/ص١٥٩ رقم: (١٧٧)، بسنده عن الشَّعْبِيِّ عن مَسْرُوقٍ قال كنت مُتَّكِئًا عِنْدَ عَائِشَةَ فقالت يا أَبَا عَائِشَةَ ثَلَاثٌ من تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ على اللَّهِ الْفِرْيَةَ قلت ما هُنَّ قالت من زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ على اللَّهِ الْفِرْيَةَ قال وَكُنْتُ مُتَّكِئًا فَجَلَسْتُ فقلت يا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْظِرِينِي ولا تَعْجَلِينِي أَلَمْ يَقُلْ الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ ﴾ ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ فقالت أنا أَوَّلُ هذه الْأُمَّةِ سَأَلَ عن ذلك رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فقال إنما هو جِبْرِيلُ لم أَرَهُ على صُورَتِهِ التي خُلِقَ عليها غير هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا من السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ ما بين السَّمَاءِ إلى الأرض فقالت أَوَ لم تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يقول: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾ أَوَ لم تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يقول: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ الشورى.

[٦] – هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي، ثقة فقيه عابد مخضرم، مات سنة اثنتين ويقال سنة ثلاث وستين، أخرج له أصحاب الكتب الستة. ينظر: تقريب التهذيب ج١/ص٥٢٨ .

[٥] –فقال أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن مخلد، حدثنا أبو الربيع، حدثنا بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن عبد ربه بن سعيد، أن داود بن أبي هند، حدثه عن عامر الشعبي، عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ به

[١] – ينظر: سنن الترمذي ج٥/ص٣٩٤ ، رقم الحديث: (٣٢٧٨).

[٢] – ينظر: صحيح مسلم ج١/ص١٥٩ ، رقم: (١٧٧).

[٣] – المصدر نفسه ج١/ص١٥٩ ، رقم: (١٧٧).

[٤] – المصدر نفسه ج١/ص١٦١ ، رقم: (١٧٧).

[٥] – المصدر نفسه ج١/ص١٥٨ رقم: (١٧٤).

[٦] – المصدر نفسه ج١/ص١٥٨ رقم (١٧٥).

[١] – ينظر: صحيح ابن حبان ج١/ص٢٥٩ .

[٢] – ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم ج٣/ص٦ .

[٣] – ينظر:المفهم لِما أَشكل من تلخيص كتابِ مسلم للقرطبي ج١/ ٤٠٤.

[٤] – ينظر:المفهم لِما أَشكل من تلخيص كتابِ مسلم للقرطبي ج١/ ٤٠٥ ، وفتح الباري ج٨/ص٦٠٩

[٤٥] – شرح النووي على صحيح مسلم ج٣/ص٦ .

[٢] –ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ص٢٤٨ .

[١] –ينظر:إكمال المُعْلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ج١/ص٥٢٧ ، والكاشف عن حقائق السنن للطيبي ج١/ص٣٥٧٩ .

[٥] – ينظر:المفهم للقرطبي ج١/ ٤٠٢ .